شرح متن الآجرومية

الشيخ علي سلطان الجلابنة

الفصل الثاني للعام ١٤٣٨هـ

١٤٢٩هـ
مَعهدُ العلومِ الشَّرعيَّة

معهد العلوم الشرعية العالمي
تابع لملتقى طالبات العلم

السلام عليكم ورحمة الله.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينه الكريم وعلى آله وصحبه والتابعين، أما بعد:

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، ولا سهل لنا إلا ما سهلته لنا إنك أنت الجواد الكريم، وبعد فاللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، وبعد:

حياكم الله وبياكم، جعلنا الله وإياكم من الذين يستعمون القول فيتبعون أحسنه، كنا قد توقفنا عند نواسخ المبتدأ والخبر، قال المصنف -رحمه الله-: **(باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر وهي ثلاثة أشياء: كان وأخواتها، وإنّ وأخواتها وظننت وأخواته)** هذه العوامل تنقسم إلى ثلاثة أقسام كما قسمها المؤلف -رحمه الله-، وكيف عرفنا هذا التقسيم؟ من خلال السبر والاستقراء، فهذه الأقسام ثلاثة: كان وأخواتها، فإذا ما دخلت على الجملة الاسمية رفعت المبتدأ ونصبت الخبر، رفعت المبتدأ وسُمي اسمها ونصبت الخبر وسُمي خبرها.

والنوع الثاني: إنّ وأخواتها، وأيضًا هذه تدخل على الجملة الاسمية وتعمل فيها عكس كان وأخواتها، قال ابن مالك:

لإن أن ليت لكن لعل ... كأن عكس ما لكان من عمل

فهي تنصب المبتدأ وترفع الخبر، تنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها.

النوع الثالث: ظننتُ وأخواتها؛ وظننتُ وأخواتها هي أيضًا تدخل على الجملة الاسمية لكنها تنصب المبتدأ والخبر جميعًا، هذه كلها العوامل سماها أهل العلم النواسخ نواسخ الجملة الاسمية، لماذا سُميت نواسخ؟ سميناها نواسخ؛ لأنها نسخت ليس عمل بل حكم المبتدأ والخبر. فالعمل هذه الكلمة غير صحيحة نقول تنسخ الحكم، يعني ما هو حكم المبتدأ الرفع وما حكم الخبر؟ الرفع، فهي نسخت هذا الحكم وجاءت لها حكمًا جديدًا غير الحكم الأول.

(وأما كانت وأخاتها) هذا تفصيل للكلام **(فإنها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر وهي)** الآن سيعدد كان وأخواتها، قال: **(كان وأمسى وأصبح وأضحى وبات وصار وليس)** هذه مجموعة، **(وما زال وما انفك وما فتيء وما برك وما دام)** هذه مجموعة أخرى، ثم قال: **(وما تصرف منها)** التصريف هو علم سيان مع علم النحو فعلوم اللغة كثيرة: علم النحو وعلم الصرف وعلم البلاغة وعلم العروض وكذا وكذا، الصرف يهتم ببنية الكلمة، والنحو يهتم بآخر الكلمة، فلما نقول: وما تصرّف منها يعني ما جاء من هذه الكلمة على غير تفعيلة، قال -رحمه الله-: **(نحو كان)** يعني في الماضي، **(ويكون)** يعني في المضارع، **(وكن)** فعل الأمر، وما هو المصدر من كان؟ هذه فائدة صرفية نأخذها اليوم نسأل الله -عز وجل- أن ييسر لنا مادة في الصرف فنحن نحتاج، لا أدري في المعهد هل يوجد مادة الصرف أم لا. نقول: القاعدة: أي كلمة أعطيكم إياها وأقول لكم هات لي

المصدر منها تقولين حصل، قال فحصل القول، قتل فحصل القتل، استبسل فحصل الاستبسال، كان فحصل الكون، هكذا.

السؤال لكم: دحرج فحصل؟ الدحرجة.

قال -رحمه الله-: **(نحو كان وكن وأصبح ويصبح وأصبح تقول: كان زيد قائمًا)** كان نقول فعلٌ ماضٍ ناقص مبني على الفتح، زيدٌ اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، قائمًا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. هل الإعراب واضح أخواتي بارك الله فيكم؟

كان وأخواتها تعرب كلها فعل ماضٍ ناقص مبني على كذا، يعني كان مبني على ماذا؟ على الفتح، أضحى مبني على ماذا؟على السكون، الآن سأعطيكم جملة تعربونها كاملة، قال المؤلف -رحمه الله-: **(وليس عمرو شاخصًا وما أشبه ذلك)** الآن أريد من الجميع الإعرب في سطر واحد إعرابًا كاملًا، ما هو إعراب: ليس عمرو شاخصًا؟

مرفوع بالضمة هذا إعراب ناقص أليس كذلك بارك الله فيكم؟ قالت الأخت مريم: ليس فعلٌ ماضٍ ناسخٌ مبني على الفتح، أحسنتم جميعًا، عمروٌ اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة، شاخصًا خبر ليس وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ليس: ناسخ فعلي هذه فائدة وهذه سأكتبها عنكم، ناسخٌ فعليٌ مبني على الفتح، عمرو اسم ليس مرفوع بكان وهذا وقع فيه كثير من العلماء، فاتهم مرفوع

بكان سبب رفعه كان وعلامة رفعه الضمة هي علامة، واضحة يا أخواتي؟ وأنا ذكرته في الفصل الماضي والله تعالى أعلم. شاخصًا اسمها منصوب، طيب.

هذه الأفعال تعمل في الجملة الاسمية وعندنا قضيتان لا بد من الانتباه لها: القضية الأولى: أن هذه الأفعال تنقسم لثلاثة أقسام من حيث العمل: تقسم كان وأخواتها من حيث العمل إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول تعمل بغير شرط تعمل مطلقًا يعني أول ما تدخل على الجملة تعمل بدون أي شرط وهذه الذي ذكرت لكم أنها المجموعة الأولى: كان، وأمسى وأصبح وأضحى وصار وبات وليس، هذه تعمل بدون شروط.

النوع الثاني: تعمل بشرط أن يتقدمها ما المصدرية وهي كلمة واحدة: ما دام. تقولين لزميلتك: أزورك ما دام الود قائمًا، نعربها انتبهوا للإعراب، طبعًا كان وأصبح وأمسى وصار وبات وليس إعرابها واضح أليس كذلك يا أخواتي بارك الله فيكم؟ كان وأخواتها كلها ماضي ناقص.

نتكلم عن إعراب ما دام الود قائمًا، نقول في إعرابها، نقول ما دام: ما المصدرية، نقول: ما حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ودام فعل ماض ناقص من أخوات كان مبني على الفتح، الود اسم ما دام مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، قائمًا خبر ما دام منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الآن النوع الثالث: إذًا النوع الأول كان بدون شروط، الثاني تعمل بشرط أن يتقدمها ما المصدرية وهي كلمة واحدة ما دام، النوع الثالث مثل الثاني تعمل بشرط أن يتقدمها نفي أو نهي أو استفهام، وهي أربع كلمات: ما زال، ما انفك، ما برح، ما فتيء. كيف نعربها؟ ما حرف مبني مثل ما قبل قليل لا محل لها من الإعراب، زال:-انفك-برح فعل ماضي.

القضية الثانية وهي أن هذه الأقسام قال المصنف: **(وما تصرف منها)** قبل قليل، نحو كان ويكون وكن، العلماء عند التصريف لهذه الكلمات قالوا نقسمها ثلاثة أقسام: القسم الأول ما يتصرف فعليًا تصرفًا كاملًا بمعنى يأتي منه الماضي والمضارع والأمر، وهذه هي المجموعة الأولى: كان أمسى أصبح، القسم الثاني: ما يتصرف تصرفًا ناقصًا يعني لا يأتي منه إلا الماضي والمضارع، القسم الأول يأتي منه الماضي والمضارع والأمر والقسم الثاني يأتي منه الماضي والمضارع وهي القسم الثالث عند كلامنا على عمل كان فتيء، برح، زال، انفك. الكلمات الأربعة. القسم الثالث: ما لا يتصرف أصلًا أبدًا وهي كلمة واحدة: دام. والعلماء يضيفون أيضًا لها ليس أنا أخطأت، ليس نسيتها، ليس لا تتصرف الآن انتبهت لها.

ما لا يتصرف أصلًا كلمتين: دام، ليس. مثل قول الله -عز وجل-: {لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ}[طه:٩١] نبرح فعلٌ مضارع من برح، أيضًا مثلًا: {قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ}[يوسف:٨٥] هذا متصرف، وهكذا.

أعيد تقسيم هذه الأفعال من جهة التصرف إلى ثلاثة أقسام: ما يتصرف تصرفًا كاملًا وهي المجموعة الأولى إلا ليس، ما يتصرف تصرفًا ناقصًا يعني يأتي منه الماضي والمضارع فقط وهي زال وانفك وبرح وفتيء، ما لا يتصرف أبدًا: دام وليس.

قال المصنف -رحمه الله-بعد ذلك: **(وأما إن وأخواتها فإنها تنصب اسمها وترفع الخبر، وهي: إنّ وأن ولكن وكأن وليت ولعل تقول: إن زيدًا قائمٌ وليت عمرًا شاخصٌ وما أشبه ذلك، ومعنى إن وأن التوكيد، ولكن للاستدراك، وكأن للتشبيه، وليت للتمني، ولعل للترجي والتوقع).**

هذا القسم الثاني من العوامل التي تعمل في المبتدأ والخبر، وهي: إنّ وأخواتها، قلت لكم فيما مضى قبل قليل: إنها تنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها. وهي هذه الأدوات ذكرها المصنف -رحمه الله- إنّ وأن ولكن وكأن وليت ولعل وهي سبعة أم ثمانية؟ هي ستة.

نأخذ إعراب الكلمة: إنّ محمدًا مسافرٌ؛ إنّ حرف توكيد ونصب لأنه أعطانا المعنى الذي يحتمله أو المعنى الذي يتطلبه فلا نذكره أولًا لما نقول إن نقول حرف توكيد ونصب، لكن حرف استدراك كذا وكأن حرف تشبيه ونصب وهكذا، وإن حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

إن محمدًا؛ محمدًا اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، واقفٌ أو مجتهدٌ؛ خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

نطلب منكم أن تعربوا كلمة: لعل العدوَ قريبٌ الجملة كاملة. هذه الجملة كاملة.

لعل: حرف ترجي أو توقع، فهنا نقول لعل العدو قريب ليس ترجي يا أختي يعني هو إما ترجي أو توقع، لعل هنا حرف توقع ونصب مبني على الفتح الظاهر على آخره، العدو اسم لعل نصبه وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، قريب خبرها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ليس مرفوع بلعل وليس بالضم، أنتم ماذا فهمتم ماذا أقصد بهذا الكلام؟ هناك شيء اسمه سبب الرفع وسبب النصب وسبب الخفض وهناك شيء اسمه علامة النصب وعلامة الرفع.

نستطيع أن نقول العلماء يقولون المبني لا محل له من الإعراب لكن هي واضحة في الحروف، في الفعل نقول فعل ماضي لا محل له من الإعراب، أحيانًا يستثقلها الإنسان أنا أستثقلها وإن كان من حيث القاعدة العلماء يقولون المبنيات لا محل لها من الإعراب وأحتاج أن أراجعها وأؤكد لكم ومنذ زمن وأنا في بالي هذه المسألة ولم أراجعها.

المبنيات لا محل لها من الإعراب هل هذه قاعدة مطردة أم هي فقط في الحروف؟ هل نقول الماضي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب؟ نجعلها واجب اليوم، جيد هذا السؤال يحتاج إلى بحث.

إن وأخواتها أسهل من كان ليس لها شروط ولا تصرفات لأنها حروف. كما قالت الأخت: ناسخ حرفي.

السؤال هو: القاعدة العامة المبنيات لا محل لها من الإعراب، هل هذه قاعدة مطردة أم هي خاصة بالحروف يعني هل نستطيع أن نقول فعل ماض لا نقول ماضي، لا محل له من الإعراب؟ هذا ليس أريده الآن الجواب بل أريده في المرة القادمة إن شاء الله في بداية الدرس. هل هي قاعدة مطردة أن ينسل منها الفعل الماضي؟ لو رجعنا لشروح الألفية نجد الكلام فيه.

قال المصنف -رحمه الله-: **(وأما ظننت وأخواتها فإنها تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها)** انتبهوا، مفعولان لها. كيف مفعولان؟ يعني مفعول به أول ومفعول به ثاني.

قال: **(وهي: ظننت وحسبت وخلت وزعمت ورأيت وعلمت ووجدت واتخذت وجعلت وسمعت)** يقول: ظننت زيدًا قائمًا الأصل زيد قائم مبتدأ وخبر دخل هذا الناسخ فقلنا: ظننت زيدًا قائمًا أين الفاعل في ظننت؟

الآن هذا القسم الأخير من النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية ويسميه العلماء ظننت وأخواتها يعني نظائرها، هذه عملها يختلف عن عمل اللواتي سبقن، فهذه إذا دخلت لا ترفع ولا تنصب على أنه خبر واسم بل تجعلهما منصوبان على أنهما مفعول به أول ومفعول به ثاني.

مثال: خلتُ الطالبة غائبة، الآن خلتُ هي من أخوات ظنَّ، ما هو إعرابها؟ خلتُ خِل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل أو لاتصاله بضمير رفع متحرك خلّت، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، خلت الطالبة: الطالبة مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، غائبة مفعول به منصوب ثانٍ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الآن أنا سأسأل: قال الله -عز وجل-: {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً}[النساء: ١٢٥] أريد إعراب كامل.

اتخذ فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وبعض العلماء يقول في مثل هذه يقول الله لفظ الجلالة مرفوع على الفاعلية ولكن هذا جيد أيضًا، إبراهيم: مفعول به ثاني منصوب وعلامة نصبه الفتحة، خليلًا مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

نقول منصول باتخذ وعلامة نصبه الفتحة وليس منصوب بالفتحة.

نحن نتعلم هنا لا بأس، لا بأس. النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فرح جدًّا بطالب العلم قال لقبيصة: «مرحبا بطالب العلم والله ما مررت بحجر ولا شجر إلا استغفر لك» ثم قال مدّ له عباءته وقال له اجلس هنا، جزاكم الله خيرًا كلنا ولدنا جهلة لكن إنما العلم بالتعلم، نسأل الله أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل.

أظن أن المسألة قد أصبحت واضحة عندكم، لعلي أقف هنا نسأل الله -عز وجل-أن يجعلني وإياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، المرة القادمة أدخل على التوابع، واجب اليوم السؤال الأول: استخرجي من كتاب الله -عز وجل-مثالين على كان وأخواتها ومثالين على إن وأخواتها، ومثالين على ظنّ وأخواتها.

السؤال الثاني: واستخرجي مثالين من السُّنَّة على كل ما سبق. فيكون المجموع ست أمثلة. مع إعرابها إعرابًا تامًا وأنا سأنظر في الإجابات بإذن الله -عز وجل-. الأخوات المشرفات يصححوا معنا وأنا أريد التمرن والمراس على الإعراب.

لعل أتوقف هنا هذا والله -عز وجل-أعلى وأعلم ونسبة العلم إليه أسلم، نسأل الله -عز وجل-أن يجعلني وإياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأوصب نفسي وإياكم بالإكثار من الصلاة والسلام على النبي في هذه الليلة وفي يوم غد وألا تنسوا قراءة سورة الكهف وألا تنسوا مشايخكم ووالديكم والأمة الإسلامية من دعائكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.